سماع الشعبي من ام سلمة وخالفه ابن الصلاح فقال لم يسمع الشعبي من ام سلمة وعايشة وقال ابن المديني في
العلل لم يسمع من ام سلمة فالحديث منقطع ولعل من صححه سهل الامر فيه لكونه من الفضايل ولا يقال يكتفى
بالمعاصرة لان محل ذلك ان لا يحصل الجزم بانتفا التقا المتعاصرين اذا كان النافي واسع الاطلاع
مثل ابن المديني انتهى قوله رواه ابو داود الخ وكذا رواه احمد والحاكم في المستدرك وقال صحيح
على شرط الشيخين قال الحافظ وهذا اللفظ للنسائي قال في الجامع الصغير بعد ايراده من حديث
بريدة رضي الله عنه باللفظ الذي اورده المص من حديث ام سلمة الا انه زاد بعد توكلت لا حول ولا
قوة الا بالله وفي اخره او بغي او يبغى علي قال ورواه الطبراني من حديث بريدة واورده من حديث ام
سلمة بلفظ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي وقال رواه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ام سلمة وزاد ابن عساكر او ان ابغي
او يبغى علي واورده من حديثها ايضا بلفظ كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
اللهم انا نعوذ بك ان نزل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا وقال رواه الترمذي
وابن السني عن ام سلمة انتهى قال الحافظ وكذا رواه النسائي في الكبرى قال والمراد في شيء
من الطرق بالنون الا في رواية وكيع يعني التي عند الترمذي والنسائي وكذا زيادة توكلت على
الله ولا رايته في شيء من الطرق بزيادة ازل واضل بضم الهمزة فيهما الا في رواية مسلم بن ابراهيم
اي التي رواها عنه ابو داود كما تقدمت الاشارة اليها والا الباب انتهى وبما ذكر يعلم ان عزو الرواية
باللفظ الذي خرجه المص لرواية الترمذي ليس المراد منه انه بهذا اللفظ فيه اذ هو فيه بضم الجمع
لا المفرد كما بينه المص ولفظ ابي داود عنها ما خرج من بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك
ان ازل الخ والباقون رووه كما رواه الترمذي الا انهم رووه بالافراد كما اورده المص وح فابو داود ليس في روايته
قوله بسم الله توكلت على الله بل هو في رواية غيره ممن ذكر كما اشار اليه المص بقوله وفي رواية غير ابي داود
او من باقي الاربعة كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه وفي سلاح المومن بعد ذكره ان الاربعة
اخرجوه بلفظ الترمذي ولفظ ابي داود ما خرج الخ وذلك يقتضي ان رواية ابن ماجه موافقة
لما في الاربعة لكن في المشكاة ان رواية ابي داود وابن ماجه متفقة ولفظ ابن ماجه عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني اعوذ بك الخ وبه يعلم انها ليست
موافقة لرواية ابي داود خلافا لما تقتضيه عبارة المشكاة لان في رواية ابي داود ان الخروج
من منزل ام سلمة وفي ابن ماجه انه من منزله صلى الله عليه وسلم ويزيد ابو داود في روايته
قوله الا رفع طرفه الى السما ولا كذا في الاربعة لانه نقص من روايته بسم الله توكلت على الله
وقد اشار الى ذلك الحافظ فقال قد جمع الشيخ هذه الزيادات يعني باسم الله وما بعدها مما
سبق ذكره في كلامه في سياق الحديث ولا وجود لها مجموعة في شيء من الكتب الاربعة التي عزاه اليها
انتهى ويمكن ان يقال بين الجميع تقارب والخلاف يسير وجرت عادة بعض المحدثين بالمسامحة
في ذلك والله اعلم والحاصل ان رواية ابي داود مخالفة لرواية غيره من باقي الاربعة من وجوه
كون الخروج من بيتها ونقص باسم الله توكلت على الله من الاول والافراد في قوله اضل وما بعده لكن
المخالفة في الاخر الترمذي وابن السني والمخالفة الاولى يسيرة لان بيتها بيته صلى الله عليه وسلم
فلا خلاف في المعنى وقاعدة زيادة الثقة مقبولة تقتضي العمل بما زاد من الفاظ الدعا ولو في

بعض

بعض الروايات والله اعلم قوله ورويناه في سنن ابي داود اورده في الترغيب بلفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت فتنحى عنه الشيطان ورواه الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان في صحيحه ورواه ابو داود ولفظه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فتنحى الشيطان
فيقول شيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وفي السلاح بعد ذكره بلفظ ابي داود
وقال واللفظ له ورواه الترمذي وقال حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى والحديث
باللفظ الذي رواه المص خرجه الترمذي وقضية عادة المحدثين في تقديم ذكر من اللفظ
مرويه ان يقال هنا ورويناه في جامع الترمذي وسنن ابي داود لان رواية ابي داود ليست
باللفظ الذي اورده المص كما عرفت ولكن قدم ابو داود في الذكر لتقدمه في الرتبة والله
اعلم تنبيه سبق عن الجامع الصغير من حديث الطبراني عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم
اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اعوذ بك ان اضل
الخ فاما انهما حديث واحد اقتصر على كل من طرفيه جمع واما ذكر تقدم هذا الذكر على ما في الحديث
قبله وظاهر ان رواية التكلان على الله كرواية توكلت على الله في تقدمها على ما ذكر وكان حكمة ذلك
ان التعوذ بركة التسمية وما بعدها على الاستعاذة فيحصل والله اعلم وظاهر انه لا يحتاج الى قوله بسم الله
توكلت على الله المذكور في الذكر عند الا القصد منه حاصل بذكره مرة وكذا جا في الحديث عند الطبراني
قوله يقال له الجملة الفعلية خبر من الموصول الاسمي قال ابن حجر في شرح المشكاة وزين
العرب في شرح المصابيح يقال لعله اي يناديه ملك يا عبد الله هديت الخ وفي تخصيص كون
القايل المحذوف ملكا يحتاج الى توقيف ولفظ الخبر محتمل لكونه تعالى يقول ذلك لذلك
القايل جزاء مقالته المذكور وجملة هديت وما بعدها مقول القول وهديت اي رزقت الوصول
الى المقام الكامل اي حقيقة الهداية بسبب استعانتك باسم الله على سلوك ما انت بصدده
قوله وكفيت اي كفيت كل مهم دنيوي او اخروي بواسطة توكلت على الله قال صلى الله عليه وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه قوله ووقيت اي حفظت من شر اعدايك من الشياطين والجن
بواسطة صدقك في تفويض جميع الامور اليه بسلبك الحول والقوة عن كل احد واثباتها له
تعالى وحده ومما تقرر علم وجه قول العاقولي في شرح المصابيح في الخبر لف ونشر مرتب
فقوله بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة لف وقوله هديت وكفيت ووقيت نشره انتهى
ووقع في رواية لم يخرجها المص في الاذكار زيادة حميت قبل قوله هديت وكانه من باب الاجمال
ثم التفصيل لان في الهداية حماية من الغواية وفي الكفاية والوقاية سلامة من شر الاعدا في البداية
والنهاية نفعها اجمال ثم تفصيل وهو في النفس اوقع وللسامع بسبب استقراره انفع وتقدم كلام
الترمذي في حال الحديث وبه يعلم ما في كلام المص نفع الله به من اختصار قوله غريب اذ ليس في
اصله ذلك والله اعلم قوله قال الترمذي حديث حسن عبارة الترمذي حسن غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الحافظ رجاله رجال الصحيح ولذا صححه ابن حبان لكن خفيت

والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته باسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن رواه ابو داود وفي روايته
يقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل
قد هدي وكفي ووقي ورويناه في كتاب ابن ماجه

Copyright ... University